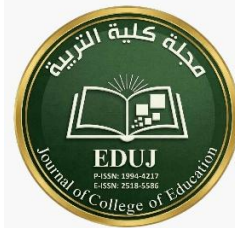


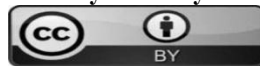


ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: <https://eduj.uowasit.edu.iq>Assi. Prof. Dr Ali Znad  
KalishThe General  
Directorate for  
Education of MaysanEmail:  
[alpedani53@gmail.com](mailto:alpedani53@gmail.com)

Keywords:

The Prophet  
Muhammad ,Human  
Security ,Food  
Security ,Society

Article info

Article history:

Received 7. Jan.2026

Accepted 23. Febr.2026

Published 25. May.2026

"Human Security and its Implementations by Prophet  
Muhammad (Pbuh) "

## A B S T R A C T

The research aims to study human security and its applications in the thought of the Prophet Muhammad (Pbuh) to highlight the civilizational aspect of the immortal Prophet of Islam, as the Prophet Muhammad (Pbuh) had great success in the foundations of societal security, there were many forms of human security that the Prophet Muhammad (Pbuh) worked on that are directly related in people's lives, there are levels, some of which are related to providing security and removing fear among people as a guarantee of psychological reassurance and stability of conditions. In addition to paying attention to the scientific and educational aspect in shade a milieu retired at ignorance, teeming with chaos and fighting. The Prophet (Pbuh) had performed to establish a societal structure that encourages science and education as a basis in people's lives through theoretical and scientific steps. The Prophet Muhammad (Pbuh) didn't neglect the most important aspect in people's lives, which is to provide food security at the present and future levels to ensure stability and reassure themselves in achieving their strength to move in public life in a reassuring spirit.

© 2026 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: <https://doi.org/10.31185/eduj.Vol63.Iss2.4955>

الامن الإنساني وتطبيقاته عند الرسول محمد ﷺ

أ.م.د. علي زناد كلش البيضاني  
المديرية العامة لتربية ميسان

## المستخلص

يهدف بحثنا الموسوم " الأمن الإنساني وتطبيقاته في فكر الرسول محمد ﷺ " إلى إبراز الجنبه الحضارية عند رسول الإسلام الخالد ، إذ أصاب النبي محمد ﷺ نجاحاً كبيراً في الأساسات المكونة للأمن المجتمعي ، وتعددت صور الأمن الإنساني التي عمل عليها النبي محمد ﷺ ذات الارتباط المباشر بحياة الناس على مستويات منها ما

يرتبط بتوفير الأمن وإزالة الخوف بين الناس كضمانة للاطمئنان النفسي واستقرار الأوضاع ، فضلاً عن الاهتمام بالجانب العلمي والتعليمي في ظل بيئة قابضة بالجهل تعج بالفوضى والتقاتل ، فعمل الرسول ﷺ على تأسيس بنية مجتمعية تشجع العلم والتعليم كأساس في حياة الناس عبر خطوات نظرية وعلمية ، ولم يغفل النبي محمد ﷺ الجانب الأهم في حياة الناس ألا وهو توفير الأمن الغذائي على المستويين الآتي والمستقبلي لضمان الاستقرار وطمأننة النفوس في إحراز قوتها لتتحرك في الحياة العامة بروح مطمئنة .

الكلمات المفتاحية : الرسول محمد ، الأمن الإنساني ، الأمن الغذائي ، المجتمع .

### المقدمة

تحتل الموضوعات ذات الارتباط المباشر بحياة الإنسان أهمية بالغة ، لا سيما إذا كانت تلك الموضوعات مستوحاة من رؤية نبوية معصومة تضع الحلول الناجعة لمشكلات عدّة ، ومنها موضوعنا الذي اخترناه " الأمن الإنساني وتطبيقاته عند الرسول محمد ﷺ " الذي يشكل ضرورة ملحة في وقتنا الحاضر نتيجة الازمات التي تمر بها البشرية اليوم ، لذا ومن منطلق التعريف بهذا المفهوم وتوظيف التطبيقات النبوية في هذا الإطار لمعالجة ، وبيان المنهج الحضاري النبوي في تركيزه على الجوانب ذات الأبعاد الإنسانية وتقديمه للآخر بشكله النموذجي الأمثل ، ارتأينا دراسة هذا الموضوع وإيلائه الأهمية الكبيرة ، وقُسم البحث إلى مباحث اشتملت على مطالب منها :

**المبحث الأول :** المدخل التعريفي لمفهوم الأمن الإنساني، الذي حددنا فيه مطالب منها بيان معنى الأمن لغةً، وبيانه اصطلاحاً، فضلاً عن إيضاح مفهوم الأمن الإنساني اصطلاحاً .

**المبحث الثاني:** والذي يدخل في صلب الموضوع أسميناه " التطبيقات النبوية في مجال الأمن الإنساني " وضعنا فيه مطالب عدّة منها :

**أولاً :** إزالة الخوف وإشاعة الأمن وما يترتب عليه من آثار .

**ثانياً :** تأمين المجتمع من الجهل والتجهيل .

**ثالثاً :** الأمن الغذائي .

وأسهمت المصادر الأولية والمراجع الثانوية إسهاماً كبيراً في انجاز البحث كلّ حسب اختصاصه ودوره في الرجوع إليه في مضان البحث، وتأتي في مقدمتها مصادر السيرة النبوية ذات الارتباط المباشر بالموضوع، فضلاً عن مصادر اللغة في تبيان معاني بعض المفردات الواردة في سياق البحث، كما كان للمراجع الثانوية التي اختصت بدراسات النبوية دوراً في الرجوع لبعض الآراء الواردة فيها .

نسأل الله العلي القدير أن نكون قد وفقنا في وضع لمسات حضارية في جانب السيرة النبوية وسلطنا الضوء على جوانب لم يأخذ نصيبه وحقه من التركيز والبحث فيه لنُقدم للقارئ المسلم وغير المسلم وليقف على عظمة أطروحة الدين الإسلامي وعظمة نبيه الكريم ﷺ ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين .

## المبحث الأول

## المدخل التعريفي لمفهوم الأمن الإنساني .

إنّ الذي يتتبع مفردة الأمن وما احتوته من مشتقات يجدها تتركز على ثلاث معانٍ، ولعل مفهوم الأمن ضد الخوف يحتل الأولوية في هذا المجال، وهو ما ذهب إليه مجموعة من أصحاب اللغة (الفراهيدي، ج ٨، ص ٣٨٨؛ الرازي، ١٩٩٥، ص ١١) .

كما تشير مفردة الأمن إلى التصديق ضد التكذيب بدلالة ما ورد " أمن الأمان والأمانة بمعنى وقد أمنت فأنا أمن وأمنت غيري من الأمن والأمان ... والإيمان بمعنى التصديق ضده التكذيب يقال آمن به قوم وكذب به قوم " (ابن منظور، دت، ج ١٣، ٢١) .

وتأتي مفردة الأمن قاصدةً لمعنى يقف ضد الخيانة، إذ ورد في التأسيس اللغوي لهذه لمفردة الأمن بأنها " الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان أحدهما الأمانة التي هي ضد الخيانة ومعناها سكون القلب والآخر التصديق والمعنيان كما قلنا متدانيان " (ابن فارس، ١٩٩٩، ج ١، ص ١٣٣) .

ويُفهم من تعريف ابن فارس هو التداخل والترابط بين الأمن وسكون وطمأنينة النفس واستقرارها ، وكدلالة تأكيدية لما ذهبنا إليه ورد أن " سكون القلب هو المراد من الأمن " ( ابو حيان الاندلسي ٢٠٠١، ج ١، ص ١٦٢؛ الفيومي ، دت ، ج ١، ص ٢٤)، وسكون القلب لا يتأتى إلا من خلال انتفاء الخوف والخيانة والتكذيب وهذه المعاني الثلاث التي أكد عليها التأسيس اللغوي لمفردة الأمن ، وجمع أحد الباحثين تعليقا على التعاريف اللغوية قائلاً : " كل تعريفات هذه الاداة ترجع إلى الطمأنينة ؛ فالتصديق هو الطمأنينة إلى ما يقوله المصدق ، والأمانة هي ثقة وطمأنينة إلى المؤمن ، والأمان هو طمأنينة للمؤمن " ( ولد بيه ، ١٩٩٩ ، ص ٩) .

أما تعريف الأمن اصطلاحاً فلا يكاد يختلف كثيراً عن تعريفه اللغوي، إذ أشار أحد الباحثين (عبد الله التركي، دت، ص ٧) إلى ذلك بالقول: " الأمن يعني السلامة والاطمئنان النفسي، وانتفاء الخوف على حياة الإنسان، أو على ما تقوم به حياته من مصالح وأهداف وأسباب ووسائل، أي ما يشمل أمن الإنسان الفرد، وأمن المجتمع " .

وعرفه آخر بأنه " إحساس الفرد والجماعة البشرية بإشباع دوافعها العضوية والنفسية، وعلى قمتها دافع الأمن بمظهره المادي والنفسي، والمتمثلين في اطمئنان المجتمع إلى زوال ما يهدد مظاهرها " (الأصم، ٢٠٠٦، ص ١٩٤) .

ويتضح أن مفهوم الأمن مفهوم شامل يتجاوز الجزئية الأحادية للمفهوم، ويخرج من إطار التضييق للمعنى إلى رحابة التكامل البنائي وفضاء الدلالة الواسعة على مستويات عدة، إذ أصبح يشمل كل المجالات التي تجعل الفرد يشعر بكرامته ومكانته وتحقيق ذاته، ولا يمكن النظر إليه بمفهومه البسيط بل يجب النظر إليه كمركب معقد يحتاج لتظافر الجهود لتحقيقه .

## مفهوم الأمن الإنساني اصطلاحاً:

تبلور مفهوم الأمن الإنساني بوصفه اتجاهاً حديثاً يسعى إلى إدخال البعد الفردي ضمن منظومة الأمن الشامل، وذلك من خلال التحوّل من التركيز على أمن الدولة إلى التركيز على أمن الإنسان وكرامته . وقد جاءت هذه الفكرة استجابةً للتحديات المعاصرة التي تجاوزت النطاق العسكري لتشمل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. ومن هنا، برزت الحاجة إلى مفهوم جديد للأمن يعالج هذه التهديدات من منظور إنساني شامل، فجاء الأمن الإنساني ليجعل الإنسان محور

الحماية والرعاية، إلى جانب المقاربات الأمنية التقليدية التي كانت تحصر الأمن في إطار الدولة أو المجتمع. " (محي الدين، ٢٠١٢، ص ٥٢٥) .

يُقصد بـ الأمن الإنساني حماية العناصر الجوهرية التي تقوم عليها حياة الإنسان، عبر صون كرامته وحياته الأساسية وتمكينه من تطوير قدراته وتحقيق ذاته. ويقوم هذا المفهوم على ضمان تمتع الأفراد بحقوقهم الأساسية وتأمينهم من الأزمات والظروف القاسية التي قد تهدد وجودهم، إضافةً إلى التصدي للمخاطر الواسعة التي يمكن أن تؤثر في أمنهم واستقرارهم المعيشي والنفسي. " (مها رحيم، ٢٠١٢، ص ١١٤٢) .

ذهب بعض الباحثين إلى تعريف الأمن الإنساني بشكل أكثر شمولاً وتفصيلاً، معتبرين أنه يتجاوز مجرد غياب النزاعات المسلحة أو العنف، ليشمل مجموعة واسعة من المقومات الإنسانية والتنمية. فالأمن الإنساني، وفق هذا التصور، يتضمن احترام حقوق الإنسان، وترسيخ مبادئ الحكم الرشيد، وضمان الوصول إلى التعليم والرعاية الصحية، وتكافؤ الفرص أمام جميع الأفراد لتحقيق إمكاناتهم. كما أن كل تقدم في هذه المجالات يُعد خطوة نحو القضاء على الفقر، وتعزيز النمو الاقتصادي، ومنع النزاعات، وتحرير الإنسان من الخوف والحاجة، فضلاً عن حماية حقوق الأجيال القادمة في العيش ضمن بيئة طبيعية سليمة ومستدامة. (محي الدين، د.ت، ص ٥٢٧؛ شنين، د.ت، ص ٣).

أما في التعريف الموجز، فقد تم اختزال مفهوم الأمن الإنساني في كونه حالة تُلبى فيها الاحتياجات المادية الأساسية للإنسان، وتُصان فيها كرامته عبر المشاركة الفاعلة والمتكافئة في حياة المجتمع، بحيث لا تُمنح هذه الحماية أو الفرص لفئة معينة على حساب أخرى، بل تُعد حقاً شاملاً لكل أفراد المجتمع دون تمييز " (مها رحيم، ص ١١٤٤) .

ويتضح جلياً أن مفهوم الأمن الإنساني من الضرورات التي تمس حياة الناس بشكل مباشر، والتي تتشكل عبر مدخلية الحفاظ على الكرامة الإنسانية وتوفير سبل العيش الكريم وضرورات الحياة المثلى التي لا غنى ولا استغناء عنها، ومفهوم الأمن الإنساني مفهوم شمولي ينطلق بأفاق رحبة غير مقتصر على جانب واحد إنما تتكامل فيه جميع عناصره ومكوناته، " بل أصبح يشمل كل المجالات التي من شأنها أن تجعل أي فرد يمتلك حق الشعور بكونه إنساناً ذا كرامة وفخوراً بانتمائه إلى مجموعة بشرية معينة " (بلين ، ٢٠٠٥، ص ١٣) .

## المبحث الثاني

### التطبيقات النبوية في مجال الأمن الإنساني

#### أولاً: إزالة الخوف وإشاعة الأمن وما يترتب عليه من آثار

لا مشاحة في التأكيد على أولوية الأمن والطمأنينة وأهميته الكبيرة في حياة الناس وانعكاسه على جميع مفاصل الحياة ، وما يتركه من آثار إيجابية في حال انتفاءه أو آثار سلبية في حال تواجده ، بدلالة التأكيد القرآني على مسألة الأمن وجعلها من من الله على عباده كما نصت الآية { الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ } (قريش ، ١٣) ، فانسياقاً مع ما ورد في الآية نجد أن الأمن يشكّل ضرورة من ضرورات الحياة التي لا غنى عنها ، فوجود الخوف يعطل مسار الحياة ويهدد الاستقرار ويسبب الانزعاج والقلق مما ينعكس سلباً على سلوك الناس وتصرفاتهم ، " وما ذلك الاهتمام الكثير في كتاب الله بهذا الجانب ، إلا لما يوليه التشريع الإسلامي من عناية فائقة بالنفس البشرية ، وعناية بتوجيهها ، مع كفل ما يريحتها ويؤمنها من المخاطر ؛ حتى تعمل وهي مطمئنة على النتيجة ، مع راحة بال بالوصول لثمرتها ما كلفت به " (الشويعر ، د.ت، ج ١٧، ص ١٥٩ وفي نصّ آخر أُشير إلى عظم مكانة الأمن وأثره المحوري في استقرار حياة الأفراد والمجتمعات، إذ

ورد فيه: القاعدة الرابعة هي أمنٌ عامٌّ تطمئن إليه النفوس، وتتشط فيه الهمم، ويجد فيه البريء الطمأنينة، ويأنس به الضعيف؛ فليس للخائف راحة، ولا للمتربص طمأنينة.

وقد عبر أحدهم عن هذه الحقيقة بقولهم: "الأمن أننا عيش، والعدل أقوى جيش" (القلعي، د.ت، ص ١٩٢)، في إشارة إلى أن الخوف يعطل حركة الناس، ويكبح سعيهم نحو مصالحهم ومعاشهم، بينما الأمن يفتح أمامهم آفاق العمل والإنتاج. ويؤكد النص أن الأمن ثمرة من ثمار العدل، في حين أن الظلم سبب رئيس في اضطرابه، إذ يُفضي غياب العدل إلى تفكك النظام الاجتماعي وتراجع الطمأنينة العامة. وقد ينشأ الجور أحياناً عن مقاصد بشرية خارجة عن مبدأ العدل، وأحياناً أخرى نتيجة ظروف طارئة لا تنفصل عن سياق العدالة الكلية.

وبذلك، يُستخلص أن الأمن يمثل قاعدة أساسية في انتظام شؤون الدنيا، على نحوٍ موازٍ للعدل، فهما معاً يشكلان الركيزتين اللتين يقوم عليهما الاستقرار البشري والاجتماعي، إذ لا يتحقق أحدهما في غياب الآخر (الماوردي، ٢٠٠٥، ج ١، ص ١٨٦).

فالإسلام بنظرياته الواقعية سجل قديم السبق في هذا المضمار والتي مثلها النبي محمد ﷺ تطبيقاً أمثل جاءت لتتسجم مع متطلبات الحياة وضرورياتها ومنها مفردة الأمن كما عبر عنها أحد الباحثين بالقول: "جاء مفهوم الأمن عنده . يعني الإسلام . مفهوماً شمولياً، محيطاً بكل ما يخاف الإنسان عليه، ويحرص على تأمينه" (الدعيج ، ١٩٨٦، ص ١٠٣) ، ومنطقية الأمر متأتية من عالمية رسالة الإسلام وشموليتها التي لا تقف عند زمان ومكان .

وبلحاظ مصاديق الآليات التطبيقية للأمن الإنساني عند الرسول محمد ﷺ ما نجده في قراره للمسلمين الأوائل بالهجرة إلى الحبشة والخروج من مكة ، بعد أن انتفى الأمن والأمان لهم في هذا المكان ، فبعد أن ارهبهم مشركي قريش وتعرضوا لهم بالتكيل والتضييق ، أصبحت الأجواء غير ملائمة للطبيعة الأولى للمسلمين فيأتي دور القائد الحكيم رسول الله محمد ﷺ في الحفاظ على القلة المؤمنة لا سيما مع التأكيد القرآني على ذلك بل والتشدد به والوعيد في حالة عدم الهجرة والخروج من الأرض التي لا تتوفر فيها شروط الأمن الإنساني لذا أكد الرسول الأكرم ﷺ لتلك الضرورة لإيجاد المكان الذي يحقق الأمن والحرية بدلالة الآية { إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا } (النساء، ٩٧) ، وفي آية قرآنية أخرى { يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ } (العنكبوت، ٥٦) ، إذ ذكرت الرواية " رأى رسول الله ﷺ ما يصيب أصحابه من البلاء وما هو فيه من العافية بمكانه من الله ومن عمه أبي طالب وأنه لا يقدر أن يمنعهم مما هم فيه من البلاء قال لهم لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكاً لا يظلم عنده أحد وهي أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله ﷺ إلى أرض الحبشة مخافة الفتنة وقراراً إلى الله بدينهم فكانت أول هجرة كانت في الإسلام" (ابن هشام ، ١٤١١هـ ، ج ٢، ص ١٦٤) ، وفي رواية ثانية " لما كثر المسلمون وظهر الإيمان وتحدث به ثار ناس كثير من المشركين من كفار قريش بمن آمن من قبائلهم فعذبوهم وسجنوهم وأردوا فنتتهم عن دينهم فقال لهم رسول الله ﷺ تفرقوا في الأرض فقالوا أين نذهب يا رسول الله قال ههنا وأشار إلى الحبشة" (ابن سعد، د.ت، ج ١، ص ٢٠٣) .

ويتضح أن " تهديد المشركين الجاد سبباً في تفكير النبي ﷺ بحيلة أخرى لإنقاذ المؤمنين وإيمانهم، فكانت الهجرة إلى الحبشة" (جعفریان، ٢٠٠٧، ص ٤٥٧) .

ونستطيع القول أن الهجرة إلى الحبشة هي أول عملية لجوء في التاريخ الإسلامي التي يفر بها الشخص من بلده جراء الخطر والتهديد والتعرض لانتهاكات خطيرة لحقوقه الإنسانية وللاضطهاد الجسدي، وعندما تكون المخاطر التي تهدد

سلامته وحياته قد بلغت حد اضطرابه إلى أن يختار المغادرة وطلب السلامة خارج بلاده كخيار أخير، ومما يؤكد نجاح الحكمة النبوية في قرار الهجرة للحبشة هو حصول المسلمين هناك على الأمان الذي يُعد من شروط وتلازم التأمين على حياتهم وممارسة حرياتهم وشعائرهم الدينية دون خوف أو وجل أو تضيق .

ومن التطبيقات التي وضعها النبي محمد ﷺ في سبيل تأمين وتحقيق الاستقرار الداخلي ( نظام المؤاخاة) الذي أمر به رسول الرحمة والإنسانية محمد ﷺ في المدينة المنورة ، إذ ورد في الرواية " وأخى رسول الله ﷺ بين أصحابه من المهاجرين والأنصار قال فيما بلغنا ونعوذ بالله أن نقول عليه ما لم يقل تأخوا في الله أخوين ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب فقال هذا أخي فكان رسول الله ﷺ سيد المرسلين وإمام المتقين ورسول رب العالمين الذي ليس له خطير ولا نظير من العباد وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أخوين " (ابن هشام، ج ٣، ص ٣٦) ورد في رواية أخرى أنه عندما قدم رسول الله ﷺ المدينة المنورة، أقام نظام المؤاخاة بين المسلمين، فأخى بين المهاجرين بعضهم مع بعض، كما أخى بين المهاجرين والأنصار، لتوثيق روابط الإخاء على أساس الحق والمواساة والتكافل .

وكانت هذه المؤاخاة تشمل كذلك التوارث بعد الوفاة دون ذوي الأرحام، وذلك قبل نزول آية المواريث التي نظمت الأمر لاحقاً. وقد ذكر أن عدد من شملتهم هذه المؤاخاة بلغ تسعين رجلاً، نصفهم من المهاجرين ونصفهم من الأنصار، وقيل أيضاً إنهم كانوا مائة رجل، خمسون من المهاجرين وخمسون من الأنصار . وقد وقع ذلك قبل معركة بدر، في مرحلة تأسيس المجتمع الإسلامي الأول على أساس الوحدة والتكافل الاجتماعي والإيماني. " (ابن سعد، ج ١، ص ٢٣٨) .

وبقراءة فلسفة المؤاخاة تتضح لدينا جملة من الغايات والأهداف التي كان يتوخاها النبي محمد ﷺ من تشريع هذا النظام ومنها :

أولاً : إنماء وتعزيز روح الأخوة الإسلامية بين المهاجرين والأنصار من خلال هذا العقد الاجتماعي الذي ينم عن حكمة واضعه وقراءته الدقيقة لواقع مجتمعه .

ثانياً : إزالة رواسب الجاهلية التي تفتك بالمجتمع وتقطع أوصاله نتيجة التقاتل والحروب التي حدثت قبل الإسلام، فالمؤاخاة أسست لانتعاش جديد جعل المسلمين لا يلتفتون إلى الوراثة والتكفير بذلك الماضي المزري القائم على أحلاف جاهلية مقبنة .

ثالثاً : التأمين الاقتصادي للمهاجرين الذين فقدوا بيوتهم وأموالهم في مكة نتيجة مصادرتها من المشركين ، إذ شارك المهاجرون إخوانهم الأنصار في أملاكهم في خطوة تعبر عن انتقاله نوعية في نمط التفكير وإزاحة روح الأنا التي كانت متسلطة على عقول المجتمع ليحل البديل المثالي في نكران الذات وتقديم المصالح العامة على المصالح الشخصية ، بدلالة الرواية " عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قالت الأنصارُ للنبي ﷺ أَقْسَمُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا النَّخِيلِ قَالَ لَا فَقَالُوا تَكْفُونَا الْمُؤُونَةَ وَتَشْرِكُكُمْ فِي التَّمْرَةِ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا " ( البخاري ، ١٩٨٧ ، ج ٢، ص ٨١٩) .

رابعاً: غرس روح الإيثار والمشاركة والتعاون مما يعزز ويقوي أواصر الألفة الاجتماعية التي تعود على الداخل بالصورة الإيجابية المثلى في مجال الأمن الإنساني ، إذ عد هذا العقد من "العطاءات الأكيدة في زرع روح التعاون ، وتأكيد الألفة الجماعية ، واتحاد المجتمع على أساس الأخوة الإسلامية ... خطوة ضرورية لتعزيز بنية المجتمع الإسلامي " (جعفریان ، ص ٥٦٩) ، ومما ورد بهذا المجال ما ذكر " قال عبد الرحمن بن عوف<sup>(١)</sup> (ابن سعد، ج ٣، ص ١٢٤) رضي الله عنه لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ أَخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ<sup>(٢)</sup> (ابن سعد، ج ٣، ص ٥٢٢) فقال سعدُ بن الرَّبِيعِ إني أَكْثَرُ الْأَنْصَارِ مَالًا فَأَقْسِمُ لَكَ نِصْفَ مَالِي وَأَنْظُرُ أَيَّ رَوْحَتِي هَوَيْتَ نَزَلْتُ لَكَ عِنهَا فَإِذَا حَلَّتْ تَرَوَّجْنَهَا قَالَ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ هَلْ مِنْ سَوْقٍ فِيهِ تِجَارَةٌ قَالَ سَوْقٌ فَيُنْفَعُ قَالَ فَعَدَا إِلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَأَتَى بِأَقِطٍ وَسَمْنٍ قَالَ ثُمَّ

تَابَعَ الْعُدُوَّ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجْتَ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَمَنْ قَالَ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ كَمْ سُفَّتْ قَالَ زَيْنَةُ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ ( البخاري، ج ٢، ص ٧٢٢ ) .

فحقق نظام المؤاخاة نجاحاً كبيراً على مستويات عدة ، بلحاظ معرفة كل فئات المجتمع ما له من حقوق وما عليه من واجبات التي تكون كفيلاً باستتباب الأمن الداخلي والحيلولة دون وقوع الفوضى ، وقد عبّر أحد الباحثين عن المؤاخاة بكلمة جامعة بقوله : " فلا حماية إلا للإسلام ، وأن تسقط فوارق النسب واللون والوطن ، فلا يتقدم أحد أو يتأخر إلا بمروءته وتقواه ، وقد جعل الرسول ﷺ هذه الأخوة عقداً نافذاً ، لا لفظاً فارغاً ، وعملاً يرتبط بالدماء والأموال ، لا تحية تثرثر بها الألسنة ولا يقوم لها أثر، وكانت عواطف الإيثار والمواساة والمؤانسة تمتزج في هذه الأخوة ، وتملأ المجتمع بأروع الأمثال " (الغزالي، ١٩٥٥، ص ١٤٠) .

ولعل من أهم التطبيقات النبوية التي حرصت على أمن الناس وإشعارهم بالأمان على أنفسهم وأعراضهم وأموالهم ما نجده في ( وثيقة المدينة ) أو ( دستور المدينة ) أو ( الصحيفة ) باختلاف مسمياتها ووحدة محتواها التي يمكن عدها بأول عقد اجتماعي في تاريخ البشرية وتجربة رائدة لمجتمع متعدد الأديان والطوائف والقبائل مما يجعل حالة الاحتكاك والتصادم واردة وبقوة ، فاقتضت ضرورة المرحلة وجود ضابطة تضبط إيقاع الحياة العامة وفق تصورات ومبادئ تراعي جميع الموقعين على هذه الوثيقة ، مما يعزز حالة المشاركة والتشارك الضامنة للأمن العام وإزالة القلق والخوف من نفوس الناس فضلاً عن حماية النسيج المجتمعي المتعدد الانتماءات والولاءات ، ونشير إلى بعض بنود الوثيقة ال ( ٤٧ ) التي وردت بما يرتبط بموضوع البحث ، إذ ذكر في بنودها الآتي :

- " وأن المؤمنين المتقين أيديهم على كل من بغى منهم أو ابتغى دسيعة<sup>(٣)</sup> (ابن الأثير الجزري، ١٩٧٩، ج ٢، ص ٧١١) ظلم أو إثماً أو عدواناً أو فساداً بين المؤمنين، وأن أيديهم عليه جميعاً ولو كان ولد أحدهم".  
- " ولا يقتل مؤمن مؤمناً في كافر ولا ينصر كافرأ على مؤمن".

- " وأنه من اعتبط<sup>(٤)</sup> (ابن الأثير الجزري، ج ٣، ص ١٧٢) مؤمناً قتلاً عن بينة فإنه قود به إلا أن يرضى ولي المقتول، وأن المؤمنين عليه كافة لا يحل لهم إلا قيام عليه".

- " وأن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم".

- " وأنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده فإن مرده إلى الله وإلى محمد رسول الله ، وأن الله على أتقى ما في هذه الصحيفة وأبره.

- " وأنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم أو آثم ، وأنه من خرج آمين ومن قعد آمين بالمدينة ، إلا من ظلم وأثم ، وأن الله جاز لمن برّ واتقى ومحمد رسول الله " (حميد الله، ١٩٨٧، ص ٥٧) .

فالنبي محمد ﷺ شرع لمبدأ مهم للحفاظ على المواطنة والأمن في المجتمع عبر هذا المشروع الكامل والمتكامل وقواعده الرصينة وأساسه العملية، التي يستشعر منها الناس الأمن والحماية والطمأنينة على أنفسهم مما يعطيهم الدفعة المعنوية العالية في تأسيس منهجي ضامن للحياة يتساير مع ما يريده الإنسان في تحقيق أهدافه .

ومن وسائل وتطبيقات النبي محمد ﷺ في تحقيق الأمن الإنساني قيامه بالحروب الدفاعية التي تردع الأعداء عن التعرض للمسلمين ومنعهم من خلخلة واضطراب الوضع الداخلي، فالإجراء النبوي هو إجراء وقائي للحفاظ على الأمن والاستقرار في داخل المجتمع، لأن أي عدوان خارجي ينعكس سلباً على الداخل الذي يكون على نحو التلازم والترابط بين ما يحدث في الخارج والداخل ، فالكثير من الحملات والمعارك التي خاضها النبي محمد ﷺ كانت لهذا الغرض.

ولعل التساؤل الذي يطرح نفسه في هذا المجال، ما علاقة تلك الحملات والمعارك العسكرية بتوفير الأمن الإنساني؟ إن تحقق الأمن والأمان بكافة جوانبه السياسي والعسكري والاقتصادي وغيره مشروط باستقرار الدولة وأمنها، وضمان عدم الاعتداء عليها من الخارج الذي يقلق حاضرتها ويسود فيها الفوضى، فإذا توفرت الأمانة شكلت دافعاً إيجابياً للتطور والإبداع وممارسة الحريات التي لا تتوفر إلا باطمئنان النفوس المتأتي من ردع الأعداء .

والقارئ الجيد له يجد أن هذه الحروب لا تخلو أسبابها من ثلاثة:

#### أولاً: الدفاع عن النفس.

من المعلوم أن معظم الحروب التي خاضها الرسول الأكرم ﷺ كانت ذات طابع دفاعي، إذ لم يكن القتال فيها بدافع العدوان أو التوسع، وإنما لردّ العدوان وحماية النفس والمجتمع المسلم .ومن البديهي أن الدفاع عن النفس حق فطري وطبيعي تقرّه جميع الشرائع الإلهية والقوانين الوضعية، لأنه من مقتضيات بقاء الإنسان وغريزة الحفاظ على الحياة، فلا يُعدّ من يلجأ إلى الدفاع عن نفسه معتدياً أو عنيفاً، بل ممارساً لحق مشروع وضروري.

#### ثانياً: مواجهة المؤامرات ضد الدولة الإسلامية.

لقد خاض المسلمون بعض الغزوات إجهاضاً للمؤامرات التي كانت تُحاك ضد الدولة الإسلامية الناشئة، والتي كان الهدف منها الإطاحة بها أو النيل من استقرارها .وفي مثل تلك الحالات، كان الرسول ﷺ يبادر إلى مواجهة الخطر قبل أن يستغل، فباعت الأعداء قبل تنفيذ مخططاتهم، فيقضي على الفتنة في مهدها. وهذا النوع من القتال يُعدّ بدوره شكلاً من أشكال الدفاع المشروع عن النفس والجماعة، وليس عدواناً أو رغبة في الحرب.

#### ثالثاً: إزالة العوائق أمام تبليغ الدعوة الإسلامية

لقد أرسل الرسول ﷺ مبشراً وهادياً للناس كافة، ومقتضى عالمية رسالته أن يصل صوت الحق إلى جميع البشر بحرية وعدل، ليختار كل إنسان عن قناعة بين الإيمان والكفر. غير أن بعض القوى المعادية منعت الناس من سماع الدعوة الإسلامية، وعملت على صدّهم عن الحق بالقوة .وفي مثل هذه الحالات، اضطر الرسول ﷺ إلى القتال لإزالة تلك العوائق التي تحول دون حرية الاختيار وسماع الهدى، ولو أن هؤلاء تركوا الناس أحراراً في الاستماع إلى الرسالة الإلهية، لما كان هناك داعٍ للقتال أو المواجهة (البصري، ٢٠٠١، ص ٤٢).

فضلاً عن ذلك إن هذه المعارك تثبت قوة الإسلام والمسلمين مما يتيح الفرصة للمتردد في قبول الدين الإسلامي والدخول فيه أن يسارع لاعتناقه ، لأن قطاعات كبيرة من العبيد لديها حضور الوعي برسالة الإسلام الخالدة لكن لديهم غياب الإرادة التي يعود سببها الخوف من بطش مشركي قريش من التنكيل بهم ومصادرة حياتهم ، لكن استشارهم بقوة الإسلام وتوفيره للأمن لهم وقدرته على الوقوف بوجه الظالمين يمكنهم من الدخول بالدين الإسلام وهم مطمئني النفس آمنين ، وهذا ما تكلم بفتح مكة ٨هـ وانهيار الشرك والمشركين الذي أتاح الفرصة للقبائل والعبيد لاعتناق الإسلام نتيجة شعورهم بالأمن وتوفره لهم بدلالة تسمية عام ٩هـ بعام الوفود (ابن قيم الجوزية ، ١٩٨٦، ج٣، ص٥٩٥) لكثرة من وفد على النبي محمد ﷺ من القبائل معلنةً الدخول بالإسلام ، والتي يزيد عددها على سبعين وفدًا.

ولم يكتفِ النبي محمد ﷺ بهذا بل عمد إلى فض المنازعات القائمة بين القبائل بحكمته وحنكته المعهودة، لإيمانه بأن هذه النزاعات الداخلية تفكك المجتمع وتعمل على تأكله من الداخل وينعدم فيه الأمن والاستقرار، فكان منهجه ﷺ ساعد في بناء مجتمع متماسك. ( الربيعي، ٢٠٢٥، ١٣).

ومن التطبيقات النبوية التي حاول النبي الرحمة محمد ﷺ فيها سد المنافذ المسببة للذعر والخوف والفوضى وانعدام الأمن ما نجده في الخطوة النبوية الحكيمة المتمثلة بصلح الحديبية وما تحويه هذه الخطوة من عمق إنساني كبير وضع قواعد رصينة للسلم والأمن ناظراً فيها للمصلحة العليا للإسلام والمسلمين ، إذ بعد منع المشركين للنبي محمد ﷺ وأصحابه دخولهم إلى مكة وتوقفهم في الحديبية<sup>(٩)</sup> (ياقوت الحموي ، د.ت، ج٢، ص٢٢٩) عام ٦ هـ ، دخل الرسول محمد ﷺ في جولة مفاوضات مع المشركين اسفرت عن توقيع مجموعة من البنود بعد شد وجذب من الطرف الشرك المتعنت لكن رسول الله ﷺ تغلب على معوقات كثيرة جداً لكي يتم الصلح في النهاية، ولكي يُمهّد لفترة تعايش سلمي في الجزيرة العربية، تنعم فيها الأطراف المسلمة والمشركة بالأمان والسلام.

وبمطالعة لبعض بنود صلح الحديبية تتكشف أمامنا ثمرة التعقل والحكمة في توقيع هذا الصلح واستكناه دلالاته العميقة ومردوداته الإيجابية على الساحة الإسلامية، فكان أكثر فائدة وأبلغ عائدة، ومن أهم هذه البنود التي تخص موضوع البحث: أولاً: "وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض" .

ثانياً: " وإن بيننا عيبة مكفوفة وأنه لا إسلال . سرقة . ولا إغلال . خيانة"(ابن هشام، ج٤، ص٢٨٥) .

ثالثاً: " أن لا يستكره أحد على دينه، وعلى أن يعبد الله بمكة علانية" .

رابعاً: " وأن قريشا لا تُعين على محمد ﷺ وأصحابه أحدا بنفس ولا سلاح"(المجلسي، ١٩٨٣، ج٢٠، ص٣٦٢) .

إذ يتبين من هذه البنود أن صلح الحديبية حافظ على الدين، وساهم بنشر الأمن والسلم ، فالناظر للغاية منه استتباب الأمن وبقاء حالة السلم بين المسلمين وبين المشركين وهذا أن دل على شيء فإنما يدل على أن الإسلام ركز كثيراً وأولى اهتماماً أكبر بالصلح بدلالة النص القرآني { وَالصُّلْحُ خَيْرٌ } (النساء ، ٢٨) ، فالرسالة المحمدية جاءت سبيلاً للهداية والرشاد ودليلاً لعمارة الأرض والحياة بطاعة الله وليس لخراب الأرض وسفك الدماء بالحروب، ولو أن النبي محمد ﷺ دخل في معركة مع قريش في تلك المرحلة، لما استطاع أن يتحرك نحو مكة ليفتحها بالسلم، ويسلم من فيها، ويزرع بذرة التسامح الأولى، لذلك كان صلحا قدّم تنازلاً مرحلياً ، ليكون ظفراً وفتحاً كبيراً بالسلم وينهي الصراع مع قريش.

وتتجلى دلالات النجاح النبوي في هذه الخطوة من خلال ما ترتب على صلح الحديبية من نتائج إيجابية عظيمة للإسلام والمسلمين، إذ أسهم هذا الصلح في تحقيق مكاسب تفوق ما أحرزته الحروب السابقة جميعها. إذ ورد في الرواية " فما فتح في الإسلام فتح قبله كان أعظم منه، إنما كان القتال حيث التقى الناس، فلما كانت الهدنة ووضعت الحرب، وآمن الناس بعضهم بعضاً، والتقوا فتفاوضوا في الحديث والمنازعة، فلم يُكلم أحد بالإسلام يعقل شيئاً إلا دخل فيه، ولقد دخل في تينك السنين مثل من كان في الإسلام قبل ذلك أو أكثر" . (ابن هشام، ج٢، ص٢٩١).

وهذا النص يُظهر بوضوح أن الهدنة التي أقرها النبي محمد ﷺ أتاحت بيئة آمنة للتواصل والحوار والتفكير الهادئ، بعد أن وضعت الحرب أوزارها، مما جعل الدعوة تنتشر بالافتتاح لا بالسيف، والإيمان يتعمق بالاختيار لا بالإكراه. ومن ثم، فإن الصلح كان فتحاً حقيقياً للإسلام من الناحية الفكرية والاجتماعية، لأنه مهّد الطريق أمام اتساع رقعة الإيمان، وازدياد الداخلين في الإسلام أضعاف ما كان قبل الهدنة. .

وأشار إلى ذلك الحدث وافرازاته التي عادت بالخير على الإسلام أحد الباحثين ( السبحاني، ٢٠١١، ج٢، ص٣٥٤) بالقول " وقد ظهر أثر هذا الهدوء والاستقرار بعد سنتين من عقد تلك المعاهدة ، فقد كان مع رسول الله ﷺ ألف وأربعمائة ولكنه عندما توجه إلى مكة لفتحها بعد عامين خرج معه عشرة آلاف ، وكان هذا التفاوت من نتائج صلح الحديبية مباشرة ، لأن بعض الناس كانوا يخشون قريشاً فلا يلتحقون بالمسلمين لذلك السبب ، ولكن بعد أن اعترفت قريش بالكيان الإسلامي بصورة رسمية ، وأعطيت للقبائل الحرية الكاملة للانضمام إلى المسلمين زال الخوف المذكور عن كثير من القبائل ، فاستطاع المسلمون أن يستغلوا تلك الفرصة ويقوموا بنشاط تبليغي ودعوة واسعة إلى الإسلام ."

ومن هنا نعرف مغزى قول الإمام الصادق (ع) عن هذا الصلح "وما كان قضية أعظم بركة منه" (الكليبي ، ١٩٤٣ ، ج٨ ، ص٣٢٦) .

### ثانياً : تأمين المجتمع من الجهل والتجهيل

لعل من أكثر الأسباب المؤدية للعنف والظلم ونشر الفوضى وعدم الاستقرار هو شيوع الجهل وانعدام الجوانب المشجعة لتلقي العلم والمعرفة ، ولاشك أن النظرة النبوية للجوانب المُسيِّرة للبشرية بمختلف أبعادها تأخذ مجالاً واسعاً من الفكر النبوي وفق تراتب الأولويات انطلاقاً من الضرورة والأهمية المُلحَّتَيْن في السياق الحياتي للمجتمع ، لهذا نجد أن الخطاب العلمي كان حاضراً وبقوة في الفكر النبوي لإيمانه ﷺ « بمبدأ الارتقاء والتقدم للمجتمعات على المستويات كافة الذي لا يمكن تحقيقه في بيئة غارقة بظلام الجهل والتجهيل ، لذا أخذ النبي محمد ﷺ زمام المبادرة في تنبيه الناس إلى ضرورة التعلم والتعليم كشرط أساس ومهم في معرفة الأمور الدينية والدنيوية لا سيما أن الاستقرار المجتمعي بمختلف صورته لا يتأتى إلا من خلال طرق أبواب العلم والولوج فيها ، لأن أغلب النزاعات والصراعات التي كان تعيشها المجتمعات آنذاك نابعة من الجهل وعدم الركون والاتكاء إلى منطق العلم والعقل، ثم أن النبي ﷺ في دعوته التي تدعو الناس إلى مبدأ معرفة الحقوق والواجبات المترتبة لهم وعليهم الضامنة للاستقرار لا يمكن إبطارها إلا بالتثوير العلمي وتثويره في نفوس الناس الذي أصبح اتجاهاً لازماً لمرحلة الانتقال الحضاري من الأمية ويقابلها الجهل إلى التعلم ويقابله النور المعرفي الكفيل بإنقاذ المجتمع من غياهب الفتن ، لذا تعددت الرؤى النبوية في خطابه التحفيزي للمتلقين لطلب العلم بشقيه النظري والعملي ( التطبيقي ) فمن سنة قولية متمثلة بأحاديث شريفة على سبيل المثال لا الحصر " اطلبوا العلم ولو بالصين " (الخطيب البغدادي ، د.ت، ج٩، ص٣٦٣؛ الغزالي، د.ت، ج١، ص١٠٩)، وأشارت المستشرقة هونكة إلى ذلك بالقول : " لقد أوصى النبي محمد ﷺ كل مؤمن -رجلاً كان أو امرأة- بطلب العلم والمعرفة ، وجعل من ذلك واجباً دينياً" (هونكة، ١٩٩٣، ص٣٦٩)، بل حصر دعوته ﷺ في الإطار التعليمي بقوله ﷺ " إنما بُعثت مُعلِّماً " (ابن ماجه، د.ت ، ج١، ص٨٣؛ الدارمي ، ١٤٠٧ هـ ، ج١، ص١١١)، لا سيما وأن النبي محمد ﷺ يمثل الجانب التطبيقي للقرآن الكريم الذي يتساير معه بصورة طردية تترجم نصوصه إلى واقع عملي إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار أن أول آية نزلت على رسول الله محمد ﷺ { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ } (العلق ، ١) ، ناظرةً إلى الأولوية المعرفية في انطلاقة الدعوة الإسلامية من خلال بوابة العلم والمعرفة ، وليس هذا فقط بل كان النبي محمد ﷺ يستثمر أدق الظروف وأخرجها في التوظيف العلمي ومصدق ذلك ما طلبه النبي محمد ﷺ من أسارى المشركين في معركة بدر بتعليم كل واحد منهم عشرة من المسلمين في قبائل العفو منهم وإطلاق سراحهم كأسلوب عملي تطبيقي ليُرسل رسالة مفادها أن فحوى الدعوة الإسلامية هي دعوة للعلم والنور و التبصرة وأن كانت في ساحات القتال مع حراجه الظرف وصعوبة الموقف ، إذ روي " أسر رسول الله ﷺ يوم بدر سبعين أسيراً وكان يفادي بهم على قدر أموالهم وكان أهل مكة يكتبون وأهل المدينة لا يكتبون فمن لم يكن له فداء دفع إليه عشرة غلمان من غلمان

المدينة فعلهم فإذا حذقوا فهو فداؤه" ( ابن سعد ، ج ٢، ص ٢٢ ) ، وفي رواية أخرى " كان ناسٌ من الأَسْرَى يوم بُدِرٍ لم يَكُنْ لهم فِداءٌ فَجَعَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ فِداءَهُمْ أن يُعَلِّمُوا أَوْلَادَ الأَنْصَارِ الكِتَابَةَ " ( ابن حنبل ، د.ت. ج ١، ص ٢٤٧ ) ، فنشر العلم بين الناس يُبَدِّد ظلام الجهل ويكسر قيوده التي تنوء بها المجتمعات وكلما ارتفع مستوى العلم كماً ونوعاً زادت فرص تحقيق الأمن الإنساني بصورة أكبر ، ويسهم بإزالة ما تراكم في ذلك المجتمع الجاهلي الوثني من معتقدات خرقاء، وأنماط اجتماعية سوداء تبتتي على خرافات وأوهام لا وجود لها ، وفي هذا الصدد قال أحد المستشرقين " إن الإسلام منذ البداية في أيامه الأولى قد أخذ في محاربة الخرافات والبدع، وهو نفس العمل الذي يقوم به العلم إلى يومنا هذا" (دينيه، ١٩٢٩ ، ص ١٨) .

وأشار أحد الباحثين إلى هذه الخطوة النبوية الكبيرة بقوله : " وقبول النبي محمد ﷺ تعليم القراءة والكتابة بدل الفداء في ذلك الوقت الذي كانوا فيه بأشد الحاجة إلى المال يرينا سمو الإسلام في نظريته إلى العلم والمعرفة وإزالة الأمية" (الصلابي ، ٢٠٠٨، ص ٤٣٥) وما هذا القول إلا دليل على معرفة النبي محمد ﷺ بالعلم وضرورته في انعكاسه الإيجابي على الأمن المجتمعي وترصين الجبهة الداخلية ، فضلاً عن أحاديث الحث والترغيب النبوي على طلب العلم والتعلم للتسلح بالمعرفة لمواجهة الأباطيل والأكاذيب والشائعات التي تمرق النسيج المجتمعي وتقطع أوصاله وتلقي عصا الاضطراب في عجلة تطوره ، ومن هذه الأحاديث النبوية على سبيل المثال لا الحصر :

قال رسول الله ﷺ " ... وإن طالب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر" (ابن عبد البر، ١٣٩٨ هـ ، ص ١٨)، وقال رسول الله ﷺ " ما من خارج خرج من بيته في طلب العلم إلا وضعت له الملائكة أجنحتها رضا بما يصنع حتى يرجع (المتقي الهندي، ١٩٩٨، ج ١، ص ٧) ."

### ثالثاً : الأمن الغذائي

إن مسألة توفير الطعام والماء من المسائل الضرورية التي تترتب على قمة هرم احتياجات الناس ، ويُعد عنصر أساس من عناصر بقاء المجتمع ودوره وارتباطه في أمنه واستقراره وتطوره ، وقد أولى نبي الرحمة محمد ﷺ هذه المسألة العناية التامة لمداخلتها المباشرة في حفظ النفس الإنسانية على المستويين ( المادي / الموت ) و ( المعنوي / الكرامة ) ، لذا دعت الحاجة إلى وجود استجابة تتناسب والتحدي الذي يواجهه الإنسان من أجل التأمين الغذائي والإفادة من هذه الأقوات المقدره واستثمارها بالشكل الأمثل بدلالة الآية { وَجَعَلَ فِيهَا رِوْاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِمَسَائِلِينَ } (فصلت ، ١٠) ، ومعنى ذلك أن أقوات العباد مقدره ، ومبثوثة في كل الأرض تحتاج إلى الاستخراج والتنظيم ، فأغلب المشاكل التي تعترض التأمين الغذائي لا تكمن في الوجود والاكتفاء للطعام والماء بل بالتوزيع العادل الضامن لتحصيله لجميع بني البشر ، وهذا ما أكده العالم نورمان بورلو<sup>(١)</sup> بقوله : " إن العالم ينتج ما يكفي لإطعام شعوبه بشكل جيد ، لكن المشكلة تكمن في التوزيع العادل للإنتاج الغذائي" ( الصوري ، ٢٠٢٢ ) .

وبحسب تعريف منظمة الأغذية والزراعة الدولية (الفاو)، فإن الأمن الغذائي يعني: توفير الغذاء لجميع أفراد المجتمع بالكمية والنوعية اللازمين للوفاء باحتياجاتهم بصورة مستمرة من أجل حياة صحية ونشطة.

(. https://www.noonpost.com) ، ويفهم من هذا التعريف أن الأمن الغذائي هو قدرة الدولة على توفير الحاجات الأساسية من الغذاء والماء لأبنائها ، وفي كافة الظروف العادية وغير العادية كالحروب والحصار والجفاف ، وهنا نجد النبي الأكرم ﷺ يضع النقاط على الحروف في بيان الصورة المثلى للأمن الإنساني بأنواعه المختلفة من خلال حديثه الشامل لهذا المفهوم " من أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافَى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوْتٌ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حَبِرَتْ لَهُ الدُّنْيَا " )

الترمذي ، ج ٤، ص ٥٧٤) (٧) ، الذي يتساير مع الطرح القرآني في تبيان الأهمية البالغة لتوفير الأمن والطعام كما نصت عليه الآية الكريمة { فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (٣) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ (٤) } (قرش، ٤:٣) ، ومعنى ذلك أن وجود وتوفير الغذاء أو فقدانه له تأثيره الكبير على بقاء العقيدة أو اختلالها لأن النفوس لا تتحرك والمشاعر لا تتألم إلا عندما تمس حاجاتها الأساسية المتمثلة بطعامها وشرابها ، فتوفر الغذاء يُعد سبباً رئيساً في إقامة نظام الدين كما أوضح النص الآتي " أن نظام الدين لا يحصل إلا بنظام الدنيا، ونظام الدنيا لا يحصل إلا بإمام مطاع، فهاتان مقدمتان ففي أيهما النزاع؟ قد يُقال: لماذا نؤكد أن نظام الدين لا يتحقق إلا بنظام الدنيا، بل قد يظن البعض أن صلاح الدين لا يتم إلا بخراب الدنيا، على اعتبار أن بينهما تضاداً، وأن الانشغال بأحدهما يفضي إلى إهمال الآخر. لكن هذا القول، كما يبين الغزالي، ناتج عن سوء فهم لمقصود لفظ "الدنيا"، إذ إن الكلمة مشتركة الدلالة: فقد تُطلق على التمتع الزائد واتباع الشهوات، وهذا بلا شك يُضعف الدين ويعارضه، كما قد تُطلق على ما يُحتاج إليه من ضروريات الحياة قبل الموت، كالقوت والكساء والمسكن والأمن، وهذه ليست ضد الدين بل شرطاً لقيامه واستمراره.

فالعبادة والمعرفة — وهما أساس نظام الدين — لا يمكن تحقيقهما إلا بسلامة البدن واستقرار المعيشة وتوافر الحاجات الأساسية. ومن أعظم هذه الحاجات نعمة الأمن، إذ قال الغزالي: "من أصبح آمناً في سربه، معافى في بدنه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها".

فمن يعيش في خوف دائم على نفسه وماله ورزقه، لن يجد الوقت أو الطمأنينة للعلم والعبادة، اللذين هما وسيلته إلى النجاة في الآخرة.

وبذلك يتضح أن نظام الدنيا — بمعنى تأمين الضرورات المعيشية — شرط لازم لنظام الدين، لأن العبادة لا تزدهر إلا في ظل أمن واستقرار ومعاش كريم، لا في أجواء الخوف والجوع والاضطراب. ( الغزالي ، ٢٠٠٤ ، ١٢٧ ) .

بل وعدّ توفر الغذاء من الشروط اللازمة للإيمان ، ولعل السبب في ذلك أن الإنسان إذا قضى حياته باحثاً عن طعامه وشرابه لم يكن لديه متسع كافٍ لمعرفة الله وعبادته ، لكن أن احرزت النفس قوتها واطمأنت اتجهت للعبادة ، ولهذا التعليل دلالاته القرآنية التي جاءت على لسان النبي إبراهيم { رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْنَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ } (إبراهيم ، ٣٧) ، مما يؤشر إلى أن توفر الطعام يمثل المناخ المناسب لإداء العبادة ، وهذا ما أكده الصحابي سلمان المحمدي بقوله: " إِنَّ النَّفْسَ إِذَا أَحْرَزَتْ رِزْقَهَا اطمأنتت وَتَرَعَّتْ لِلْعِبَادَةِ وَأَيْسَ مِنْهَا الْوَسْوَسُ " (الطبراني ، ١٩٨٣ ، ج ٦ ، ص ٢١٩ ؛ ابو نعيم الاصبهاني ، ١٤٠٥ هـ ، ج ١٠ ، ص ٢٠٧ ) .

ولابد من الإشارة إلى مصاديق الأقوال النبوية التي تدعو إلى تحقيق الأمن الغذائي ومنها ضرورة التكافل الاجتماعي في هذه المسألة وجعلها صورة مشرقة من صور إنسانية الإنسان بقوله " مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى " ( مسلم ، د.ت ، ج ٤ ، ص ١٩٩٩ ) ، فروح التكافل والتعاضد كفيلة بعدم ترك من يحتاج إلى المؤونة والطعام ، فضلاً عن ذلك نجد التشجيع النبوي في ضرورة المشاركة في الغذاء بين صاحب الطعام وجاره لكي لا يبقى من يحتاج لهذا الطعام ويستشعر سماحة الإسلام واهتمامه بهذا الجانب مما يعود بالطمأنينة النفسية ، إذ ورد عنه ﷺ " إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً فَأَكْثِرْ مَاءَهَا وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ " ( مسلم ، ج ٤ ، ص ٢٠٢٥ ) ، بل تعداه إلى التحذير النبوي وعدم اتصافه بصفة المؤمن من يغفل جاره وينساه ولم يتفقهه ويتعاهده خصوصاً إذ كان الجار جائع ، إذ قال: " ليس المؤمنُ بِالَّذِي يَشْبَعُ وَجَارُهُ جَائِعٌ " ( الطبراني ، ج ١٢ ، ص ١٥٤ ) .

ومن التطبيقات الأخرى التي دعا لها رسول الله ﷺ كضرورة للأمن الغذائي متمثلاً بإقرار أصول المشاركة والتشارك في الموارد الرئيسية التي يحتاجها بنو البشر جميعاً ألا وهي (الكأ (ابن منظور، ج ١، ص ١٤٨) <sup>(٨)</sup> والماء والنار لقوله " الْمُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثِ الْمَاءِ وَالْكَأِ وَالنَّارِ " (الظاهري، د.ت، ج ٩، ص ٥٤)، فهذا التشارك الذي أقره الرسول محمد ﷺ يحقق جانبيين :

**الأول :** عدم احتكار الحاجات الأساسية من قبل فئة أو طبقة مما يوئد حالة من النزاع والصراع تقضي إلى اضطراب وفوضى .

**الثاني :** التأمين والاطمئنان في الحصول على هذه الحاجات الثلاث التي تدخل في حياة الناس بشكل مباشر مما يوفر ضماناً في تحصيلها .

كما أكد الرسول محمد ﷺ على مسألة في غاية الأهمية تدخل في نطاق توفير الأمن الغذائي للفرد فضلاً عن عائديته على الجماعة من خلال التشجيع والحث على العمل والكد بشكل شخصي من الفرد لتأمين حاجاته ، رابطاً ذلك بتذكيرهم بمهن الأنبياء وتكسبهم من كد أيديهم ليكون دافعاً معنوياً لهم في التآسي بهم ، إذ قال رسول الله ﷺ: " ما أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ " ( البخاري ، ج ٢ ، ص ٧٣٠ ) ، فلا يكفي الاتكال والإعالة على الغير ما لم يبادر الشخص نفسه في السعي والتحصيل لقوته ، وهو المبدأ الذي شدد عليه الرسول محمد ﷺ في مواقف عدّة في عدم اللجوء للرهبنة والتسك والانعزال وترك الطلب الدنيوي ، إذ ورد في الرواية بهذا الصدد أنه " ذكر عند النبي ﷺ رجل فقال له فيه خير قيل يا رسول الله خرج معنا حاجاً فإذا نزلنا لم يزل يصلي حتى نرتحل وإذا ارتحلنا لم يزل يقرأ ويذكر حتى ننزل قال النبي محمد ﷺ فمن كان يكفيه علف ناقته وصنع طعامه قالوا كلنا قال كلكم خير منه " ( الصنعاني ، ١٤٠٣ هـ ، ج ١١ ، ص ٢٤٤ ) ، وفي دلالة نبوية أخرى على أهمية وضرورة الخروج للعمل والتكسب وتأمين احتياجات الرجل لعياله ، روي " مرَّ على النبي ﷺ رَجُلٌ فَرَأَى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ جِلْدِهِ وَنَشَاطِهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لو كان هذا في سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﴿ إِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى وَدِهِ صِغَارًا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى أَبْوَيْنِ شَيْخَيْنِ كَبِيرَيْنِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَإِنْ كَانَ يَسْعَى عَلَى نَفْسِهِ يُعْفَهَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَإِنْ كَانَ خَرَجَ رِيَاءً وَمُفَاخَرَةً فَهُوَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ " ( الطبراني ، ج ١٩ ، ص ١٢٩ ) ، وفي تأكيد نبوي آخر قال : " الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله " (الماوردي ، ١٩٩٩ ، ج ١٧ ، ص ١٥٣ ) ، فعندما يضع النبي محمد ﷺ الكد على العيال بمنزلة الجهاد في سبيل الله يشير لدلالة عميقة على أهمية هذا الأمر وخطورة التقصير به لما يلحق من أضرار على المستوى الفردي والجماعي .

ومن صور التأمين الغذائي لفئات المجتمع التي تحتاج إلى الإعالة والاهتمام ما ورد عن الرسول ﷺ قوله : " السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمَسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ الْقَائِمِ اللَّيْلِ الصَّائِمِ النَّهَارِ " ( البخاري ، ج ٥ ، ص ٢٠٤٧ ) ، وتأكيد النبي محمد ﷺ على هذه الفئات في ضرورة توفير العيش الرغيد لهم وعدم احتياجهم متأت من عدم وجود من يعيّلهم نتيجة فقدانهم له أو بسبب حالة الفقر التي يمر بها فيحتاج من ينتشله من هذا الواقع ، ونرى أن النبي محمد ﷺ يمزج فعل الإنفاق والإعالة بالجانب الديني ليعطيه زخم ووقوع نفسي أكبر في نفوس الناس وليسارعوا أكثر في الاستجابة لنداء الاحتياج قبل أن يستقل ويخرج عن زمام الأمور .

ولم يقتصر الاهتمام النبوي بهذه الفئات فقط بل كانت نظرتة أشمل في مراعاة من يحتاج لتلك المعونة وتوفير الغذاء ومنهم الأسير والمسافر كجزء من حقوقهم من الأمن الإنساني الذي توفره لهم الدولة، ويستفاد من الآية ﴿لَوْ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى

حَبِّهِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا { (الإنسان، ٨) أن الرسول محمد ﷺ كان يُطعم الأسير ويوصي به كونه المطبق العملي لنصوص القرآن الكريم، وهو الأولى بتنفيذ ما ورد به ليكون حجة على الآخرين .

ولشدة ولضرورة الجانب الغذائي في حياة الناس وما يترتب عليه من آثار أن كان فيه اختلال ، أشار الرسول الأكرم ﷺ بعدم الانقطاع عن الزراعة والسعي في تحصيل الغذاء حتى لو قامت الساعة ، إذ ورد عنه ﷺ " ان قَامَتِ السَّاعَةُ وَبَدَأَ أَحَدُكُمْ فِسِيلَةً فَانْطَبَعَ ان لَّا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ " ( ابن حنبل ، ج٣ ، ١٩١ ) ، وهذا الحديث من أبلغ صور تكريم العمل وربطه ، ولما كان الرسول محمد ﷺ يعّد العمل عبادة فيكون ملازماً لشرطية عدم انقطاع العبادة حتى الموت انطلاقاً من قوله تعالى {واعبد ربك حتى يأتيك اليقين} ( الحجر ، ٩٩ ) .

وفي إطار الإجراءات النبوية في الأمن الإنساني عامة والأمن الغذائي خاصة حرصه من خلال المراقبة الشخصية على كل ما يتعلق بهذا الجانب وتوبيخ وتحذير من يتلاعب أو يحاول التلاعب بالأمن الغذائي ، إذ ورد "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مرَّ على صُبرَةٍ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا فَقَالَ مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ قَالَ أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَمَا يَرَاهُ النَّاسُ مِنْ غَشٍّ فَلَيْسَ مِنِّي " ( مسلم ، ج١ ، ص٩٩ ) .

كما وجه النبي محمد ﷺ باستثمار كل ما يمكن من توفير الأمن الغذائي واستقراره حتى عبر استصلاح وإحياء الميتم من الأراضي (المتروكة) لكي يمكن إدخاله في منظومة الإسهام بتوفير الغذاء للناس، إذ قال: " من أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ وَلَيْسَ لِعَزْرِ ظَالِمٍ حَقٌّ " (ابو داود، ج٣، ص ١٧٨)، والملاحظ على الحديث النبوي هو الجنبه التملكي لتلك الأرض المتروكة لمن يحييها ، ويندرج هذا الإقرار كخطوة تشجيعية للتوجه لاستثمار الأرض البوار والاستفادة منها .

ولم يغفل أو يهمل الرسول محمد ﷺ الجانب الروحي المتعلق بالجانب الإيماني ودوره في هذا المجال وتأثيره على الأمن الغذائي ، إذ نطالما أكد النبي محمد ﷺ على تلازم الإيمان والطاعة لله تعالى بالرخاء المعيشي والعكس بالعكس ، فالإعراض عن ذكر الله والكفر بنعمته تستبدل حالة الأمن بالخوف والرخاء والترف بالجوع وتجعل الأزمات متلاحقة كعقوبة إلهية ، فيذكر الناس دائماً بقوله تعالى { وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها غدا فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون } ( النحل ، ١١٢ ) ، فبين لهم الرسول محمد ﷺ أن النتائج تتبع المقدمات .

وإذا كانت الاجراءات النبوية ناظرة للبعد الآني فإنها لم تهمل البعد المستقبلي للأجيال القادمة وضرورة مراعاة وتأمين الجانب الغذائي لهم كأصل من أصول الأمن الإنساني، وهذا التصرف نابع من الحكمة والفتنة النبوية المعهودة، إذ ورد عنه ﷺ " في وصاياها للجيش الذي يخرج للجهاد "اغزوا باسم الله فقاتلوا عدو الله ... ولا تقطعوا شجرة ولا تهدموا بناء " ( الحلبي ، ١٤٠٠ هـ ، ج٢ ، ص ٧٨٧ ) .

ومن دلائل حساسية المنهج النبوي تجاه البيئة والنبات والزرع وما يوفره من أمن غذائي حالي ومستقبلي وهي رتبة سامية في مراتب البعد الحضاري الذي ينتهجه الدين الإسلامي نجده في نهى رسول الله ﷺ عن قطع الشجر عبثاً ، إذ ورد عنه ﷺ " من قَطَعَ سِدْرَةً صَوَّبَ اللَّهُ رَأْسَهُ فِي النَّارِ " ( ابو داود ، ج٤ ، ص ٣٦١ ) ، قال أبو داود مُعَلِّقاً على الحديث " يَعْنِي مَنْ قَطَعَ سِدْرَةً فِي فَلَاةٍ يَسْتَنْظِلُ بِهَا بَنُ السَّبِيلِ وَالْبَهَائِمِ عَبَثًا وَظُلْمًا بَعِيرٍ حَقِّ يَكُونُ لَهُ فِيهَا صَوَّبَ اللَّهُ رَأْسَهُ فِي النَّارِ " ( ابو داود ، ج٤ ، ص ٣٦١ ) ، أما لماذا اختص بشجرة السدرة فروي " فإن قيل لم اختيرت السدرة لهذا الأمر دون غيرها من الشجر؟ قيل : لأن السدرة تختص بثلاثة أوصاف: ظل مديد، وطعم لذيذ، ورائحة ذكية " ( الماوردي ، د.ت ، ج٥ ، ٣٩٦ ) .

وهكذا نجد نبي الرحمة ﷺ قد أصاب نجاحاً كبيراً في توفير الأمن الغذائي بالرغم من قلة الموارد آنذاك ، لكن منهجه ووصاياه أسهمت وبشكل فاعل في تخطي الأزمات سواء على مستوى الحاضر أو المستقبل في تأمين الجانب الغذائي عبر خطوات مدروسة وحكيمة شكّلت منهجاً ودورساً عملية لمن يريد أن يؤسس دولة تتعم بالرخاء والاستقرار .

## الخاتمة

في ختام البحث نسطر ما تبلور بأيدينا من نقاط تمخضت عنها هذه الدراسة :

١. في إطار تعريف مفهوم الأمن الإنساني، يتبين أنه يشير إلى حالة تُلبّي فيها الاحتياجات المادية الأساسية للإنسان، وتتحقق في ظلها الكرامة الإنسانية من خلال المشاركة الفاعلة والشاملة في حياة المجتمع، على نحوٍ يضمن العدالة والمساواة بين جميع الأفراد، دون تمييز أو تفضيل فئة على أخرى" .
٢. عمل النبي محمد ﷺ في هذا المفهوم باتجاه تأسيس دولة حضارية تهتم بالجوانب الإنسانية ذات الارتباط المباشر بحياة الناس .
٤. لم تقتصر إجراءات النبي محمد ﷺ على الوقت الآني بل تعداه إلى ضمانات المستقبل للأجيال القادمة ، كاشفاً عن رؤية قائد حكيم ينظر للأمر بنظرة واقعية تضع مصالح الناس العليا كمحور رئيس .
٥. ركّز الرسول الأكرم محمد ﷺ على جانب الأمن وتوفيره بوصفه المعيار الأساس لتقدم المجتمعات ، فتقدم الدول وطمأنة النفوس مرهون بتحقيق الأمن ، وهذه الخطوات تحققت عبر إجراءات نبوية حكيمة مثل المؤاخاة ودستور المدينة .
٦. من الضمانات المؤسسة لضمان الأمن الإنساني واستقرار المجتمعات والحيلولة دون النزاعات والفوضى هو التركيز على إزاحة الجهل واستبدالها بمنظومة العلم والتعليم ، فالكثير من التطبيقات النبوية التي حرصت على زيادة العلم والمتعلمين كماً ونوعاً وعلى المستويين النظري والتطبيقي كانت حاضرة وبقوة في هذا المجال .
٧. من الأمور التي شغلت حيزاً في ميدان الاهتمام النبوي هي مسألة الأمن الغذائي وضرورة توافره وضمانه ، فلا يمكن أن نتحدث عن استقرار بصورة كافة داخل أي دولة دون وجود التأمين الغذائي لأفراده ، بل لا يمكن الحديث عن نشر أي دعوة دينية ما لم تتوفر الضمانات الغذائية ليطمئن الفرد فيها على نفسه وعياله ومجتمعه ، لأن مسألة الغذاء مسألة ليست كمالية بقدر ما تكون مسألة ضرورية تتوقف عليها حياة الناس .

## الهوامش

- (١) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب وكان اسمه في الجاهلية عبد عمرو فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسلم عبد الرحمن ويكنى أبا محمد وأمه الشفاء بنت عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب ... توفي عام ٣٢ هـ . ينظر ابن سعد ، الطبقات ، ٣ / ١٢٤ وما بعدها .
- (٢) سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج وأمه هزيلة بنت عنبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج وكان لسعد من الولد أم سعد واسمها جميلة وشهد سعد بن الربيع العقبة في روايتهم جميعا وهو أحد النقباء الاثني عشر وكان سعد يكتب في الجاهلية ومات سعد بن الربيع من جراحاته في معركة أحد . ينظر ابن سعد ، الطبقات ، ٣ / ٥٢٢ . ٥٢٤ .
- (٣) دسيعة ظلم أي طلب دفعاً على سبيل الظلم فأضافه إليه وهي إضافة بمعنى من ويجوز أن يراد بالدسيعة العطية أي ابتغى منهم أن يدفعوا إليه عطية على وجه ظلمهم أي كونهم مظلومين أو أضافها إلى ظلمه لأنه سبب دفعهم لها . ابن الأثير ، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ت ٦٠٦ هـ ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي ، دار النشر: المكتبة العلمية - بيروت - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ، ٢ / ١١٧ .
- (٤) اعتبط : أي قتله بلا جناية كانت منه ولا جريرة توجب قتله فإن القاتل يقاد به ويقتل . ابن الأثير الجزري ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، ٣ / ١٧٢ .
- (٥) قرية متوسطة ليست بالكبيرة سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله ﷺ تحتها ... وبين الحديثية ومكة مرحلة وبينها وبين المدينة تسع مراحل . ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله ت ٦٢٦ هـ ، معجم البلدان ، دار النشر: دار الفكر - بيروت (د.ت) ، ٢ / ٢٢٩ .
- (٦) " نورمان بورلو " عالم الزراعة الأمريكي نورمان نال جائزة نوبل عام ١٩٧٠ لجهوده في دراسة نقص الغذاء .
- (٧) الترمذي ، سنن الترمذي ، ٤ / ٥٧٤ .
- (٨) الكلاً : العشب رطبه ويابس . ابن منظور ، لسان العرب ، ١ / ١٤٨ .

## قائمة المصادر والمراجع

## . القرآن الكريم

- ابن الأثير ، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ت ٦٠٦ هـ .
١. النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي ، دار النشر: المكتبة العلمية - بيروت - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- الأصم عبد الحميد
٢. الآثار الأمنية لغزوة بدر الكبرى . منظور جغرافي ، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ، العدد ١٦ ، أبريل ٢٠٠٦ .
- <https://repositorymrsc.com/handle/123456789/223>
- ارنولد بلين
٣. الأمن الجماعي العربي ، ترجمة : محمد نايت الحاج ، الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٥ .
- <https://library.ecssr.ae/cgi-bin/koha/opac-detail.pl?biblionumber=158273>
- البخاري ، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل ت ٢٥٦ هـ
٤. صحيح البخاري ، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا ، ط ٣ ، دار النشر: دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ .
- البصري ، حيدر
٥. السلم واللاعنف في حكومة الرسول ﷺ ، مجلة النبأ العدد ٥٨ - ربيع الأول ١٤٢٢/حزيران ٢٠٠١ .
- <https://annabaa.org/nba58/silmlaaunf.htm>
- جعفریان ، رسول
٦. سيرة سيد الأنبياء والمرسلين محمد جامع المحامد كلها ، نقله إلى العربية : علي هاشم الأسدي ، ط ١ ، دار الرسول الأكرم ﷺ ، ٢٠٠٧ م .
- ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الظاهري ت ٤٥٦ هـ
٧. المحلى ، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي ، دار النشر: دار الآفاق الجديدة - بيروت (د.ت)
- الحلبي ، علي بن برهان الدين ت ١٠٤٤ هـ
٨. السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٤٠٠ هـ
- ابن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني ت ٢٤١ هـ
٩. مسند الإمام أحمد بن حنبل ، دار النشر: مؤسسة قرطبة - مصر (د.ت) .
- ابو حيان الأندلسي ، محمد بن يوسف ٧٤٥ هـ
١٠. تفسير البحر المحيط ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض ، ط ١ ، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
- الحيدر آبادي ، محمد حميد الله
١١. الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ، ط ٦ ، ( بيروت : دار النفائس ، ١٩٨٧ م).
- الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي ت ٤٦٣ هـ

١٢. تاريخ بغداد ، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت ( د.ت) .  
خولة محي الدين .
١٣. الأمن الإنساني وأبعاده في القانون الدولي العام ، بحث منشور في مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ،  
مجلد ٢٨ ، العدد ٢ ، ( دمشق . ٢٠١٢ ) .  
<https://www.damascusuniversity.edu.sy/mag/law/images/stories/2-2012/a/523-550.pdf>
- . الدارمي ، أبو محمد ، عبدالله بن عبدالرحمن ت ٢٨٠هـ .
١٤. سنن الدارمي ، تحقيق: فواز أحمد زمزلي ، خالد السبع العلمي ، ط ١ ، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت -  
١٤٠٧ هـ .
- . الدعيج ، فهد عبد العزيز حمد .
١٥. الأمن والإعلام في الدولة الإسلامية ، منشورات المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، السعودية . الرياض  
١٤٠٦ هـ . ١٩٨٦ م .
- . دينيه ، آتيان .
١٦. أشعة خاصة بنور الإسلام ، ترجمة: رستم راشد ، الناشر : المطبعة السلفية ، مصر ١٩٢٩ م .  
الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر ت ٦٦٠هـ .
١٧. مختار الصحاح ، تحقيق: محمود خاطر ، دار النشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .  
الربيعي ، سمر أكرم عبد الرحمن عبد
١٨. نهج الرسول ﷺ في حل النزاعات قبل الإسلام وعصر النبوة ( دراسة تحليلية ) ، مجلة كلية التربية ، جامعة  
واسط ، العدد ٦٠ ، ٢٠٢٥ . <https://doi.org/10.31185/eduj.Vol60.Iss2.4464>  
زيغريد هونكة .
١٩. شمس العرب تسطع على الغرب ، نقله إلى العربية : فاروق بيضون ، كمال دسوقي ، راجعه ووضع حواشيه :  
مارون عيسى الخوري ، ط ٨ ، دار الجيل . بيروت ١٩٩٣ م .  
السبحاني ، جعفر .
٢٠. سيد المرسلين ، ط ١ ، دار جواد الأئمة (ع) للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت . لبنان ٢٠١١ م .  
السرخسي ، أبي سهل شمس الدين محمد بن أحمد ت ٤٨٣هـ .
٢١. المبسوط ، دار النشر: دار المعرفة - بيروت ( د.ت) .  
ابن سعد ، أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري ت ٢٣٠هـ .
٢٢. الطبقات الكبرى ، دار النشر: دار صادر - بيروت ( د.ت) .  
الشويعر ، محمد بن سعد .
٢٣. أثر الإيمان في إشاعة الاطمئنان ، مجلة البحوث الإسلامية .  
<https://ketabonline.com/ar/books/5992/read?part=17&page=7164&index=2236394/2236396>
- . الصلابي ، محمد علي .
٢٤. السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث ، ط ٧ ، دار المعرفة . بيروت ٢٠٠٨ م .  
الطبراني ، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم ت ٣٦٠هـ .

٢٥. المعجم الكبير ، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي ، ط٢ ، دار النشر: مكتبة الزهراء - الموصل - ١٤٠٤ - ١٩٨٣ م .
- . ابن عبد البر ، يوسف النمري ت٤٦٣هـ .
٢٦. جامع بيان العلم وفضله ، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٣٩٨هـ .
- . عبد الله بن عبد المحسن التركي .
٢٧. الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام ، ( د.ت ) ، ( د.ط ) .
- . عبد الرزاق ، أبو بكر بن همام الصنعاني ت٢١١هـ .
٢٨. المصنف ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي ، ط٢ ، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٣هـ .
- . عبد الله ولد بيه .
٢٩. خطاب الأمن في الإسلام وثقافة التسامح والوئام ، ط١ ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض ، ١٩٩٩ .
- [https://binbayyah.net/arabic/wp-content/uploads/2016/11/BinBayyah\\_ketab-alamn.pdf](https://binbayyah.net/arabic/wp-content/uploads/2016/11/BinBayyah_ketab-alamn.pdf)
- الغزالي ، محمد بن محمد ت٥٠٥هـ .
٣٠. إحياء علوم الدين ، دار النشر: دار المعرفة - بيروت ( د.ت ) .
٣١. الاقتصاد في الاعتقاد ، ط١ ، وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م .
٣٢. فقه السيرة ، ط٢ ، الناشر: دار الكتاب العربي ، ( مصر ، ١٣٧٥هـ . ١٩٥٥ م ) .
- . ابن فارس ، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت٣٩٥هـ .
٣٣. مقاييس اللغة ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، ط٢ ، دار النشر: دار الجيل - بيروت - لبنان - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م .
- . الفراهيدي ، الخليل بن أحمد ت١٧٠هـ .
٣٤. العين ، ، تحقيق: د مهدي المخزومي / د إبراهيم السامرائي ، دار النشر: دار ومكتبة الهلال ( د.ت ) .
- . القلعي ، أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن ت٦٣٠هـ .
٣٥. تهذيب الرياسة وترتيب السياسة ، تحقيق: إبراهيم يوسف مصطفى عجو ، ط١ ، دار النشر: مكتبة المنار ، الأردن .
- الزرقاء ( د.ت ) .
- . ابن قيم الجوزية ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي ت٧٥١هـ .
٣٦. زاد المعاد في هدي خير العباد ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد القادر الأرنؤوط ، ط١٤ ، دار النشر: مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار الإسلامية - بيروت - الكويت - ١٤٠٧ - ١٩٨٦ م .
- . الكليني ، محمد بن يعقوب ت٣٢٩هـ .
٣٧. الكافي ، تحقيق: علي أكبر الغفاري ، ط٤ ، مطبعة حيدري ، الناشر: دار الكتب الإسلامية . ( طهران ١٩٤٣ م ) .
- . ابن ماجة ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ت٢٧٣هـ .
٣٨. سنن ابن ماجة ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار النشر: دار الفكر - بيروت ( د.ت ) .
- . الماوردي ، ابو الحسن علي بن محمد حبيب البصري الشافعي ت٤٥٠هـ .
٣٩. أدب الدنيا والدين ، دار ابن حزم ، بيروت . لبنان ٢٠٠٥ م .

٤٠. الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، ، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، ط١ ، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .
٤١. النكت والعيون ، راجعه وعلق عليه : السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت . لبنان (د.ت) .
- . المتقي الهندي ، علاء الدين علي بن حسام الدين ت٩٧٥ هـ
٤٢. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: محمود عمر الدمياطي ، ط١ ، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م
- . المجلسي ، محمد باقر ت ١١١١ هـ
٤٣. بحار الأنوار ، تحقيق : عبد الرحيم الرباني الشيرازي ، ط٣ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت . لبنان ( ١٤٠٣ هـ . ١٩٨٣ م )
- محمد المهدي شنين
٤٤. تحولات مفهوم الأمن الإنساني ، بحث منشور على موقع بحوث رؤية مختلفة .
- . مسلم ، أبو الحسين القشيري النيسابوري مسلم بن الحجاج ت٢٦١ هـ
٤٥. صحيح مسلم ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت (د.ت) .
- . المقرئ الفيومي ، أحمد بن محمد بن علي ت٧٧٠ هـ
٤٦. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، دار النشر: المكتبة العلمية - بيروت (د.ت) .
- . ابن منظور ، محمد بن مكرم ت٧١١ هـ
٤٧. لسان العرب ، ط١ ، دار النشر: دار صادر - بيروت (د.ت) .
- . مها رحيم سالم
٤٨. شبكة الحماية الاجتماعية والأمن الإنساني في العراق في إطار السياسة الاجتماعية ، بحث منشور في مجلة كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، العدد ٤ ، ( بغداد . ٢٠١٢ م ) .
- <https://jcoeduw.uobaghdad.edu.iq/index.php/journal/article/download/910/836/1619>
- . أبو نعيم الاصبهاني ، أحمد بن عبد الله ٤٣٠ هـ
٤٩. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، ط٤ ، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥ هـ .
- . ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري ت٢١٨ هـ
٥٠. السيرة النبوية ، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد ، ط١ ، دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٤١١ هـ .
- . ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله بن عبد الله ت٦٢٦ هـ
٥١. معجم البلدان، تأليف: ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار النشر: دار الفكر - بيروت (د.ت) .
٥٢. " واقع الأمن الغذائي العربي وتحدياته في زمن الكورونا "
- مقال منشور على شبكة الانترنت بعنوان على الرابط <https://www.noonpost.com> .